السفارات
الدمام مكة المكرمة

البيعة المباركة:

استراتيجيات التنمية تسابق الزمن

أعد الملف: سيد صالح

البيعة المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكًا للسعودية، وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز – يحفظهما الله- وليًا للعهد، مناسبة عزيزة، وغالية على نفوسنا، نسترجع معها شواهد التقدم والتنمية والنهضة التي قادها المليك وسمو ولي عهده الامين من اجل رفعة هذا الوطن، وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين.

عامان بالتمام والكمال مرا على ذكرى البيعة، وهما يمثلان زمنًا قصيرًا في عمر الدول والشعوب، لكنهما بالنسبة للمملكة ولمواطنيها تعنيان الشيء الكثير، ذلك ان كل شبر من ربوع وطننا الغالي يشهد نموًا وتطورًا في شتى المجالات.

لم يمر يوم من هذين العامين ،إلا وقد تحقق العديد من الانجازات، كما ان المليك حرص منذ توليه مقاليد الحكم، وقبلها - حينما كان وليًا للعهد - على رفاهية المواطنين وحل مشاكلهم، واتخذ العديد من القرارات التي ساهمت في تحسين اوضاعهم المعيشية، ودعم الاقتصاد الوطني.

مشاريع تنموية بالمليارات

وخلال عامين من البيعة المباركة، شهدت المملكة تحولات كبرى في شتى المجالات حيث تم تدشين العديد من المشاريع التنموية الضخمة بمليارات الريالات في عدة مناطق، والإعلان عن عدد من المكرمات التي طال خيرها، وعم نفعها كل مواطن في أرجاء المملكة.

قطار الاستثمار يصل جازان

وفي إطار جولات الخير المتجهة لجنوب المملكة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- يحفظه الله- أهدى المليك أهالي منطقة جازان مدينة اقتصادية تقع على بعد (٥٠) كيلومترًا شمال مدينة جازان بمساحة حوالي (١٠٠) مليون متر مربع بطول ١٢كيلومترًا بمحاذاة الشريط الساحلي وعمق ٨ كيلومترات، وتستقطب استثمارًا صينيًا دوليًا مشتركًا يقدر بأكثر من ٤ مليارات دولار. بالإضافة إلى تخصيص ٣٧٥ مليون ريال كأسهم مجانية لأهالي المنطقة من ذوي الدخل المحدود،كما وجه المليك وزارة البترول والثروة المعدنية بدراسة إنشاء مصفاة للبترول في منطقة جازان..

ومن المتوقع أن تستقطب مدينة جازان الاقتصادية ما يزيد على ١٠٠ مليار ريال من الاستثمارات الصناعية والتجارية والسكنية، وذلك عند اكتمال إنشاء البنية التحتية في المدينة، مما سوف يسهم في توفير نحو٥٠٠ ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة.

مدينة رابغ الصناعية

وقرب مدينة رابغ الصناعية سوف ينشأ أكبر تجمع صناعي في المملكة وهو مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، وسوف تفتح هذه المدينة أبواب التصدير وفرص العمل أمام الشباب السعودي. وتشير التقديرات إلى أن المدينة سوف توفر نحو ٥٠٠ ألف فرصة عمل جديدة، من خلال ٦ مناطق صناعية رئيسة مما يبشر بنقلة كبيرة في الاقتصاد السعودي.

مدينة الملك عبدالله الاقتصادية

وتضم مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ٦ مناطق رئيسية هي الميناء البحري الذي سيضاهي أكبر موانئ العالم، والضاحية الصناعية التي ستغدو محطة صناعية هامة ومحورًا للعمليات اللوجستية، والجزيرة المالية التي ستصبح مركزًا ماليًا وتجاريًا، والمدينة التعليمية التي ستجمع بين عدد من الجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث والتطوير والمرافق الشاطئية.

مركز الملك عبدالله المالي

وبعدها أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- إنشاء مركز الملك عبدالله المالي الذي من المقرر أن يعزز القدرات التنافسية إقليميًا ودوليًا ويستمر في تشجيع القطاع الخاص لزيادة إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.. وسوف يضاهي المركز بالخدمات التي يقدمها للقطاع المالي بعض أكبر مراكز المال العالمية المتقدمة مثل السوق المالية في نيويورك ولندن وباريس، وسوف يكون الباب مفتوحًا لشركات التأمين وشركات الخدمات المالية والخدمات المساندة لتكون جزءًا من نشاط المركز المالي.

مدينة المعرفة الاقتصادية

وخلال جولاته التاريخية في مختلف مناطق المملكة، أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، مشروع «مدينة المعرفة الاقتصادية: مؤسسة الملك عبدالله لوالديه» في المدينة المنورة لتكون أول مدينة من نوعها قائمة على الصناعات المعرفية في المملكة

العربية السعودية وثالث مدينة اقتصادية ضمن خطة الهيئة العامة للاستثمار الجادة والفعالة لتوطين رؤوس الأموال واجتذاب استثمارات إلى مناطق المملكة العربية السعودية، الأمر الذي من شأنه أن يخفف الضغط على البنية التحتية واقتصاديات المدن الثلاثة الرئيسة في الوقت الذي ينمّي فيه باقي مناطق المملكة بمعايير عصرية.

مشروع مياه حائل الشامل

كما قام المليك بوضع حجر الأساس لمشروع مياه حائل الشامل الذي سيجلب له الماء من حقل آبار الشقيق الواقع على مسافة مئة كيلو متر شمال شرقي مدينةحائل، بتكاليف إجمالية تقديرية تبلغ حوالي بليون وثمانمئة مليون ريال. ويهدف المشروع إلى إمداد نحو اربعة وخمسين مركزًا وستمئة قرية بما فيها مدينة حائل بكمية من المياه تقدر بنحو سبعين الف متر مكعب يوميًا، منها ثلاثون الف متر مكعب يوميًا لمدينة حائل، وذلك حتى عام ١٤٣٥هـ، ثم تزداد كميات المياه إن شاء الله وفق خطط مستقبلية حتى عام١٤٦٠هـ.

كما قام المليك بوضع حجر الأساس لمشاريع الوحدات التدريبية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة حائل، والتي تأتي ضمن منظومة مشاريع تدريبية عصرية تشمل كافة ارجاء وطننا العزيز.

مشروعات تعليمية في القصيم

وفي القصيم افتتح الملك عبدالله بن عبدالعزيز – يحفظه الله – مشروعات جديدة بلغت تكلفتها ٤,٦ مليار ريال سعودي، ووضع حجر الأساس لنحو ٤١٢ مشروعًا تعليميًا بالمنطقة.

جامعة للعلوم والتقنية في الطائف

وخلال زيارته – يحفظه الله – إلى الطائف أعلن خادم الحرمين الشريفين عن بدء مشروع رائد من مشاريع المستقبل هو (جامعة للعلوم والتقنية) هذه الجامعة التي ستقام على ضفاف البحر الأحمر بتكاليف عشرة مليارات ريال سوف تكون – بإذن الله – من أفضل المراكز العالمية المتميزة في البحوث العلمية والابتكار والإبداع، وسوف تضم العلماء الموهوبين والنوابغ في الكادر

- مكرمات المليك ساهمت في تحسين الأوضاع المعيشية، وتخفيف الأعباء عن كاهل الاقتصاد الوطني.

- مشروعات تنموية بمليارات الريالات في مجالات الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية بمختلف مناطق المملكة.

التعليمي من كل مكان في العالم. كما ستكون الجامعة قناة من قنوات التواصل بين الشعوب والحضارات يلتقي في رحابها العلماء من شتى بقاع الأرض. كما أنها ستكون - بحول الله - منارة للإشعاع العلمي الذي تستفيد من ثماره المملكة والوطن العربي والأمة الإسلامية.

الشمال على خريطة التنمية

في كل اتجاه، تتواصل جولات الخير والنماء من جنوب المملكة إلى شمالها، ومن شرقها إلى غربها، حيث يطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- العديد من المشاريع التنموية التي تفتح أبواب الخير، والاستثمار، والتنمية، وفرص العمل أمام أبناء هذه المناطق.

وقد أطلقت جولة المليك في عرعر، والجوف، وتبوك، إشارة البدء في تنفيذ العديد من المشروعات، أو افتتاح مشروعات أخرى تم الانتهاء من تنفيذها.

مستقبل واعد ينتظر عرعر

وكانت عرعر على موعد مع جولات النماء والخير، فقد دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز- حفظه الله - مشاريع تنموية في المنطقة الشمالية بتكلفة ٣,٣مليار ريال.

وتتعلق المشروعات التي دشنها أو وضع حجر الأساس لها في عرعر بالتعليم الفني والشؤون البلدية والتأمينات الاجتماعية والتعليم العالي والنقل والصحة والمياه والكهرباء والتربية والتعليم ووزارة البترول والثروة المعدنية.

ينابيع الخير في الجوف

وكانت الجوف على موعد مع الخير والنماء في المحطة الثانية لزيارة المليك- حفظه الله، حيث رعى خادم الحرمين الشريفين، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفل تدشين عدد من المشروعات التنموية بمنطقة الجوف، حيث وضع خادم الحرمين الشريفين الحجر الأساس لعدد من المشروعات بتكلفة إجمالية تصل إلى ١٥مليار ريال.

كما تفضل خادم الحرمين الشريفين بتدشين مشروع مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي بمحافظة القريات في منطقة الجوف الذي يقع على أرض مساحتها أكثر من ٤٠٦٢٤٢,٨متر مربع وتتكون المرحلة الأولى من المشروع من مئة وحدة سكنية، حيث تقدر التكلفة الإجمالية لهذه المرحلة بخمسة وعشرين مليون ريال. ودشن الملك المفدى مشروع جمعية الأطفال المعاقين وهو المبنى

الخيري المسمى بواحة الجوف وتقدر تكلفته بأربعة وأربعين مليونًا ونصف المليون كمرحلة أولى، كما دشن مشروع شركة أسمنت الجوف الذي تزيد تكلفته على مليار ريال وبطاقة قدرها ٥٠٠٠طن يوميًا وتوفر فرص عمل للمواطنين.

وتبوك تركب قطار التنمية

وكانت تبوك هي المحطة الثالثة لجولة المليك التنموية، حيث دشن خادم الحرمين الشريفين ووضع الحجر الأساس لمشاريع حضارية في تبوك بتكلفة ٦مليارات.

صندوق استثماري لمحدودي الدخل

وفي الذكرى الثانية للبيعة، يتبادر إلى الذهن المكرمات الملكية التي يجود بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يحفظه الله، المنحاز دائمًا للبسطاء والفقراء، حيث أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن الدولة سوف تؤسس صندوقًا استثماريًا لذوي الدخل المحدود (ومن هم أقل درجة منهم)، بحيث يتاح لهذه الفئة إيداع أموالها فيه على أن تضمن الدولة رؤوس أموالهم في حالة الخسارة. لا سمح الله.

الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد

ومؤخرًا، قرر مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - الموافقة على الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، بهدف حماية النزاهة ومكافحة الفساد بشتى صوره ومظاهره وتحصين المجتمع السعودي ضد الفساد، ويتأتى تحقيق تلك الأهداف من خلال عدة وسائل أهمها إنشاء هيئة وطنية لمكافحة الفساد لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية ورصد نتائجها وتقويمها ومراقبتها ووضع برامج وآليات تطبيقها، وقيام الأجهزة الحكومية المعنية بحماية النزاهة ومكافحة الفساد، بممارسة اختصاصاتها وتطبيق الأنظمة المتعلقة بذلك وتقليص الإجراءات وتسهيلها والعمل بمبدأ المساءلة لكل مسؤول مهما كان موقعه وفقًا للأنظمة.

هيئة عليا للإسكان والتنمية العقارية

وخلال اجتماعه الأخير في عرعر

- القرارات السياسية والاقتصادية الحكيمة للمليك نجحت في تعميق مفهوم الشراكة والتعاون بين المملكة ومختلف الدول سياسيًا واقتصاديًا.
- استقطاب العديد من الشركات العالمية الشهيرة للاستثمار في المملكة بشراكة سعودية.

برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – يحفظه الله – قرر مجلس الوزراء الذي أصدره، والخاص بإنشاء هيئة عليا للإسكان والتنمية العقارية، يضع حلولاً عملية تضمن زيادة نسبة المعروض من المساكن بمختلف أنواعها، وتيسير حصول المواطن على مسكن ميسر تراعى فيه الجودة ضمن حدود دخله، وفي الوقت المناسب من حياته، وزيادة نسبة تملك المواطنين للمساكن، بالإضافة إلى تشجيع مشاركة القطاع الخاص في دعم نشاطات الإسكان وبرامجه المختلفة.

نظام هيئة البيعة

ومؤخرًا تم إقرار نظام هيئة البيعة الجديد، الذي اعتبره رجال الأعمال صدور النظام أنه يمثل دعمًا كبيرًا للاستقرار الاقتصادي، فضلاً عن زيادة جاذبية الاقتصاد الوطني للمستثمرين المحليين والأجانب. كما أنه يمثل خطوة مهمة على طريق تعزيز نظام الحكم والنظام السياسي والاقتصادي للدولة.

رفاهية المواطن.. ودعم الصناعة

والحقيقة، أن المليك منذ أن تولى مقاليد الحكم وقبلها حينما كان وليًا للعهد، وهو لا يألو جهدًا في العمل على رفاهية المواطنين، وحل مشاكلهم، واتخذ الكثير من القرارات التي ساهمت في تحسين الأوضاع المعيشية، فضلاً عن تخفيف الأعباء عن كاهل الاقتصاد الوطني، ودفعه إلى الأمام مما جعل عجلة الإنتاج تدور بسرعة، ومما ساهم أيضًا في دعم مسيرة الصناعة الوطنية.

فمنذ شهور، صدر الأمر الملكي الكريم بزيادة مرتبات العاملين بنسبة ١٥٪ مما ساهم في تحسين أوضاعهم المعيشية، كما اتخذ المليك العديد من القرارات التي ساهمت في رفع معدلات التنمية.

التوازن في تحقيق التنمية

وتعكس الأرقام والإحصاءات التي اشتملت عليها الميزانية السعودية للعام المالي ١٤٢٧هـ /١٤٢٨هـ ، التي أعلن عنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، يحفظه الله، الرؤية السديدة والتوجه الحاسم لإرساء دعائم التنمية الاقتصادية المستدامة، واستشراف بيئات ومناطق جديدة في المملكة يتم الصرف عليها بسخاء في مشروعات صناعية وتنموية عملاقة ينتظر أن تثمر خيرًا كثيرًا ومردودًا ماليًا وفيرًا للوطن والمواطن.

وما جاء في ميزانية هذا العام من أرقام وما اشتملت عليه من توجهات تنموية تعزز الثقة المتنامية أصلاً لدى المراقبين والمهتمين بالشأن الاقتصادي، بقوة اقتصادنا الوطني وتمكنه من الاستفادة القصوى من الفوائض التي تحققت خلال السنوات الثلاث الأخيرة وتسخيرها لصالح المستقبل، مستقبل الأجيال المقبلة، فقطاع التعليم حظي لأول مرة بأعلى مخصصات مالية ضمن القطاعات الخدمية والإنتاجية التي غطت بنودها ميزانية هذا العام، التي تصل في مجموعها إلى ٩٧ مليار ريال، وهو ما يشير إلى الإعلاء الكبير لقطاع التعليم كونه يمثل للقيادة الرشيدة وللوطن المدخل الأجدر والأكثر مناسبة لتحقيق النمو والتنمية الشاملة المنشودة.

وتعكس أرقام الميزانية اهتمام خادم الحرمين الشريفين- يحفظه الله- بتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المالية بشكل يحقق متطلبات التنمية الشاملة مع إعطاء الأولوية للخدمات التي تَمَسُّ المواطن بشكل مباشر مثل الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية والخدمات البلدية والمياه والصرف الصحي والطرق والتعاملات الإلكترونية الحكومية ومشروعات البنية الأساسية، وتعد الميزانية استمرارًا للتوجيهات الكريمة بالتركيز على الإنفاق الرأسمالي، حيث اشتملت على مشاريع تنموية جديدة بجميع مناطق المملكة،

تساعد على رفع معدلات النمو الاقتصادي، وإيجاد فرص عمل جديدة للمواطنين، وتشجيع الاستثمار الخاص.

مزيد من الازدهار والنمو الاقتصادي

في الوقت نفسه، حقق الاقتصاد السعودي نجاحات متتالية في الآونة الأخيرة.. فقد استقبلت المملكة عامًا جديدًا من النماء والازدهار، بالإعلان عن أكبر ميزانية في تاريخها (٣٣٥ مليار ريال)، لمواصلة تنفيذ البرامج والمشاريع التنموية الطموحة، في مختلف مجالات التعليم والصحة والصناعة، وغيرها من المجالات التي تخدم الحركة الاقتصادية وتحقق الرفاهية لمواطني المملكة،وتدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى الأمام.

ويضاف إلى نجاحات المملكة، انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية، ذلك الانضمام الذي سيكون فاتحة خير، كما سيفتح فرصًا وآفاقًا واعدة للاستثمار، ويوفر فرصًا كبيرة أمام المنتج السعودي المتميز من حيث السعر التنافسي والجودة العالية ، ليخترق الأسواق العالمية منافساً قويًا للمنتجات الأجنبية في مختلف بقاع العالم.

ويتواصل عطاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز، رئيس المجلس الاقتصادي الأعلى، لتعميق مفهوم الشراكة والتعاون بين المملكة ومختلف الدول سياسيًا واقتصاديًا، والأرقام خير شاهد. فجهود المليك وقرارته السياسية والاقتصادية الحكيمة أثمرت عن العديد من النجاحات، حيث تم استقطاب العديد من الشركات العالمية المعروفة للاستثمار في المملكة بشراكة سعودية.

ونتيجة للجهود التي تقوم بها حكومة المملكة في تحسين البيئة الاقتصادية والاستثمارية، ونتيجة لزيادة الثقة بقوة الاقتصاد السعودي، وانضمام المملكة إلى منظمة التجارة الدولية، بلغ إجمالي المشاريع المرخصة خلال عام ٢٠٠٥ (٦١٩) مشروعًا مشتركًا وأجنبيًا، بإجمالي تمويل ٢٠١,٧ مليار ريال.

انتعاش غير مسبوق في الاستثمارات الأجنبية

وعلى صعيد الاستثمارات الأجنبية،

- مدن اقتصادية جديدة تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص عمل للمواطنين.
- نظام هيئة البيعة الجديد يمثل خطوة مهمة على طريق تعزيز نظام الحكم والنظام السياسي والاقتصادي للدولة.

شهدت المملكة خلال العام الماضي والجاري انتعاشًا غير مسبوق، ارتفع خلالها إجمالي تمويل المشاريع الأجنبية إلى حوالي ٢٠٢ مليار ريال، مقابل ١٥ مليار ريال فقط خلال ٢٠٠٤، بينما بلغت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في ٢٠٠٥ حوالي ١٧ مليار ريال مقابل ٧ مليارات خلال ٢٠٠٤.

وخلال العام الماضي، رخصت الهيئة العامة للاستثمار ٦٤٢ مشروعًا أجنبيًا منها ١٧٤ ترخيصًا صناعيًا بقيمة ٧٧,٩ مليار ريال، و٤٦٦ مشروعاً خدميًا بقيمة ١٢٤,٣ مليار ريال. وقد احتلت المملكة المركز ٣٨ حسب تقرير أداء الأعمال في ٢٠٠٦ من ناحية توفير فرص العمل متخطية بذلك ٢٩ دولة كانت تسبقها خلال العام الماضي الذي كانت تحتل فيه المرتبة ٦٧ من بين ١٣٥ دولة.

ارتفاع حجم استثمارات القطاع الخاص

وتشير التقارير إلى أن حجم استثمارات القطاع الخاص بلغ ١١٥ مليار ريال، في حين بلغت الاستثمارات الأجنبية في المملكة ١٧,٤ مليار ريال العام الماضي، تمثل نسبة ١٥,٢ في المئة من الحجم الكلي للاستثمار الخاص.

إن مليكنا - أدامه الله عزًا وفخرًا للوطن وللمواطنين- يقود سفينة الاقتصاد السعودي بحكمة واقتدار، ويجوب العالم شرقًا وغربًا لتعزيز مكانة اقتصادنا الوطني في المحافل الإقليمية والعالمية، وها هي تلك الزيارات تؤتي ثمارها بالخير والنماء لبلدنا الحبيب ولمواطني المملكة، وهاهي المملكة تنتقل من نمو إلى نمو، ومن تطور إلى تطور.